14 أكتوبر

يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@14october.com

الخميس 27 ديسمبر 2007م - الموافق 18 ذو الحجة 1428 هـ - العدد 13974 - السنة التاسعة والثلاثون - رقم الإيداع 2

د.مازن حمدونة

احتلال عقول .. أم اختلال نفوذ؟!

يقول هيكل : في كتابه «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل»

تنشأ المقدسات : المحرمات في حياة الأمم والدول – كما في حالة المجتمعات والأفراد ـ لأسباب قوية ، لها دواع حقيقية ترسخ في العقول والقلوب ، وربما تغيب الأسباب عدا وحصرا في ضَباب الزمن مع كر السنين ؛ لكن الأثر الذي تتركه هذه الأسباب يغوص ويسكن في أعماق ما يمكن تسميته بالوجدان سواء على المستوى الفردي للناس أو على المستوى الجماعي للأوطان . وهم يطيعون نداءه الخفي والمستتر واثقين بشكل ما أنهم على حق ، موقنين بطريقة ، أو بأخرى أنه سلامتهم وسلامهم .

حقا..تأتي المقدسات في هيام العقل لتصنع المعايير لتصبح الضمان الاجتماعي، ولتحقق السلامة والعدالة الاجتماعية كإطار تشريعي ، ثم تأتي مرحلة إيمان القلوب لتعمر في الوجدان كحقيقة مطلقة ، ولا تقف عند تلك الحدود في غياب الأسباب التي أثيرت في ضباب الزمن مع كر السنين ، وهي بوصلة طبيعية لا تتناقص مع صيرورة الزمن .. إلا أن ما هو مثير للسخرية عندما تضيع البوصلة الحقيقية للمقدسات للحديث عن المحرمات ويتحول الكر إلى فر .

إن بذور المقدسات : المحرمات العربية تجاه الصهيونية وإسرائيل تعود في بدايتها وأصولها إلى القرن التاسع عشر، وهو من أوله إلى منتهاه واحد من أهم قرون التاريخ سطوة ونفوذا على العصور الحديثة اللاحقة له .

وفي هذا السياق يشير «هيكل» إلى أن المسألة اليهودية لم تتجاوز الواقعين الاقتصادي والاجتماعي .. وهم صنيعة أزمة اجتماعية لمجتمعاتهم ، وهي تتحرك في حيز بين الولاء لأبناء دينهم ، وبين حساسيتهم لمجتمعاتهم الأم ، تلك المجتمعات المسيحية التي ترعرعوا فيها .

إن ما جاء في نداء «نابليون بونابرت» الموجه لليهود الذي جاء في نهايته:

«سارعوا.. إن هذه اللحظة المناسبة التي قد لا تتكرر لآلاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم في تلك الحقوق التي سلبت منكم لآلاف السنين وهي وجودكم السياسي كافة بين الأمم

وحققم الطبيعي المطلق في عبادة إلهكم يهواه ، طبقا لعقيدتكم ، وافعلوا ذلك في العلن وافعلوه إلى الأبد»

إن نداء نابليون بونابرت لم يعكس سوى صورة هتلرية ، ولكن هذه المرة بشكل معكوس ، ونداءه لم يكن يعبر عن رؤية نبي ، وإنما كانت رؤية إمبراطور يملك حساً استراتيجياً نابها ، وصاحب رؤية عسكرية .

استطاعت المنظمة الصهيونية ان تستفيد من باحثيها بشتى ألوانهم لصناعة دين جديد من مدخل صهينة الدين اليهودي.. لصناعة عقيدة وطنية لمجتمع ديني فسيفسائي ، فاستطاعت المنظمة الصهيونية ان تعيد تصنيع المعتقد والفلسفة ، إلا ان الباحثين في التاريخ الديني لليهودية من اليهود وغير اليهود توصلوا إلى ما هو مثير للسخرية، كما علقوا بذلك ، فتبين لهم حجم الفجوة لذلك التاريخ الديني ، واستحالت بها ومن خلال ذلك التزييف ان تنزل النبوءة على سيدنا موسى عليه السلام .

ولعل استراتيجيات الدول في ذلك العصر، وحتى عصرنا هذا كانت ومازالت تتحرك وفق المصالح المشتركة ، ورؤيا جديدة معاصرة وغريبة بمثابة لغة السوق والتاجر ، فما للصين في إيران ، والاتحاد السوفيتي في المستوطنة الإسرائيلية ، ولبريطانيا في المناطق العربية والغير عربية ، وما لأمريكا في الخليج العربي سوى أكثر من سيطرة وأسواق ، فتارة تأتي عبر الأساطيل والجيوش ، وأخرى عبر الايدولوجيات . وفي نهاية المطاف يبقى الدم أخف وزنا من النفط ، فلا مانع من صناعة العروش الأبدية لتمرير تلك المصالح .

ولكن من غير المستغرب حين تتحول الشعوب إلى صناع نعوش لتلك الأنظمة ولتلك العروش ، ويبيتون قاب قوسين أو أدنى من «وصمة مؤامرة» ، فهم أدنى من احتلال تلك العقول التي عاشت ورضيت ديمومة لم تتجاوز حقبة مظلمة من التاريخ وأدت إلى اختلال العلاقة والتي دون أدنى شك سيغيب فيها النفوذ. فالشعوب لفظت حقبة الاستسلام القدري المطلق ، وخرجت عن الصمت المدقع، واختارت الحركة التحريرية من أصفاد فقر الكرامة .

ومن الجدير بالذكر أن تجد توافقية العروش مع تمرير مصالح تلك الدول العظمى – الاستعمارية بفرض الأمر الواقع . ولكن ما أكدته تجارب الشعوب في ظل ولادة عظماء الثورات ان تتحرك تلك النخب بعيدا عن زعامات الدمى. ولكن علينا التفريق والتمييز بين تجار مراحل النضال ،أو تجار انجازات الشعوب والثورات المغلفة بمصالح الأحزاب التكفيرية التي تهيم في مسطحاتها الخالصة. فهناك من قادوا واقتادوا مسيرة طويلة من الدماء ليصبوا في نهاية المطاف في حلة المصالح الحزبية متجاوزة كل المفاهيم والقيم الوطنية والدينية. معظم من استمدوا شرعية بقائهم واستمرارهم من الشهداء والأسرى ، بوسيلة المنهج العقائدي ، هاموا وغيبوا مصالح العامة من اجل مصالح الخاصة التي هم في أوساطها يتربعون على عروش مجتزأة ، تبدل الكلمات ، تتلاعب بالقيم كي تستمد حركة بقائها ، لم يتوقف الأمر عند حدود هذا الواقع بل امتد خيالها لتصبح شمولية ، واقصائية بمغلفات تمرر بعض عباراتها باسم المصلحة العامة ، ونجحت في ذلك إلى حد كبير ، لأن الشعوب تخدع كثيرا من عواطف حاملي الرايات . ولكن لو دققنا الفحص نجد ان ما يغلبونه هو مصالح حزبية خالصة على مصالح العامة ، رغم وقوعهم في الأخطاء القاتلة الا أنهم يمررون على الناس الكثير من تلوناتهم بالتورية .

رب صدفة خير من ألف ميعاد

الفنانة اليمنية فتحية الصغيرة في عدن

وزير الثقافة يلتقي الفنانة / فتحية الصغيرة برفقة الزميلة سلوى صنعاني

©14OCTOBER

محافظ عدن يلتقي الفنانة / فتحية الصغيرة

©14OCTOBER

عدن/سلوى صنعاني/وداد شبيلي:

يقول المثل "رب صدفة خير من ألف ميعاد" ربما يستغرب القارئ استهلالي صياغة هذا الموضوع بمثل كهذا.

وللحقيقة كانت الصدفة جميلة بالفعل حين رن جرس الهاتف في منزلي عند الساعة الثالثة عصرا وكان المتحدث مدير ثقافة عدن، ولم اكن موجودة وكانت مفاجأة لصاحب المكالمة وهو يتحدث الى الفنانة الكبيرة "فتحية الصغيرة"، وهي تخبره بأنها اختي وانني غير موجودة.

المفاجأة الحلوة لباكدادة ولفتحية الصغيرة وقد جمعهما الاثير، وياالمحاسن الصدف التي ادت وبنفس الليلة الى امسية متميزة.

عقب المكالمة بساعات وجدنا انفسنا في لقاء ترحيبي نظمه مدير الثقافة بين الاخت الحبيبة فتحية والاخ محمد ابوبكر المفلحي وزير الثقافة بقاعة فندق نخلة عدن مساء السبت 22 / ديسمبر 2007م.

عند التاسعة مساء كانت قاعة الاستعلامات تحتضن اسرة التلفاز من فنيين ومخرجين ومقدمين ومن الناس الذين كانت تجمعهم المهنة والاخوة وحب الوطن مع الفنانة فتحية الصغيرة.. ذلك الجامع الذي نسجت من خلاله مواقف انسانية .. وابداعية .. منهم من رحلوا .. ومنهم من تبقى ليلتقي بهذه الفنانة الانسانة الرقيقة. كان برفقتنا او بالأحرى اللمة الانسانية العيدية الاستاذ المخرج محسن يسلم والمخرج والمذيع المعروف معروف بامرحول والاخ د.خالد عبدالكريم مدير التلفزيون «قناة عدن» ومعهم اسرة التلفزيون.

خلال ساعتين استغرقها اللقاء وكانت قلبه النابض "الصغيرة" رحب الأخ المفلحي وزير الثقافة بالفنانة الكبيرة التي جاءت قاطعة آلاف الأميال من الامبراطورية التي لاتغرب عنها الشمس الى عدن الحبيبة للاحتفاء بعيد الاضحى تحت سماء الوطن وبين احضان الوطن .. اعقبت كلمة الوزير عدد من الكلمات من الاخوة والاخوات الحاضرات وتم توثيق الامسية لتذاع وتعرض يوم الخامس من يناير اول يوم لافتتاح البث الفضائي العالمي للقناة الجديدة بعدن.

وعد وزير الثقافة باقامة حفل تكريم يليق بمقام الفنانة القديرة وبما قدمته خلال رحلة عمرها الفنية التي استغرقت عقوداً من الزمن. انتهت الامسية بكلمات الوداع المذيل بوعود اللقيا وحفلات التكريم.

وهكذا اجتمع التكريم لشخص الحاضرة دوما في وجداننا واعماقنا .. التكريم الشعبي والحكومي للفنانة الكبيرة فتحية الصغيرة .. نتمنى لها اقامة صاخبة بالحب والمفاجآت الجميلة .. وأماني كثيرة ليت الايام تبلغنا تحقيقها.

هذا وتقوم الفنانة اليمنية القديرة فتحية الصغيرة حالياً بزيارة للوطن ومسقط رأسها مدينة عدن لقضاء إجازة عيد الأضحى المبارك وسط الأهل والأصدقاء، والجمهور المحب لفنها وصوتها.

وقد التقى الأخ أحمد محمد الكحلاني محافظ عدن بمكتبه صباح أمس الفنانة فتحية الصغيرة بحضور الأخ عبدالله باكدادة مدير عام مكتب الثقافة في عدن، ودار الحديث خلال اللقاء عن موضوع الأغنية اليمنية والمشوار الفني للفنانة فتحية الذي بدأته منذ الخمسينيات من القرن الماضي حتى توقفها في عام 94م لأسباب أسرية، حيث غادرت الوطن بعد ذلك إلى لندن واستقرت فيها.

وفي تصريح لـ "14 أكتوبر" عبرت الفنانة فتحية الصغيرة عن سعادتها بزيارة الوطن، موضحة أن هذه الزيارة أعادت إلى الذهن الكثير من الذكريات الجميلة المرتبطة بمشوارها الفني الذي قدمت خلاله العديد من الأعمال الغنائية التي أبدعها عدد من عمالقة ومشاهير الغناء والطرب اليمني، ولم تستبعد الفنانة فتحية الصغيرة إمكانية عودتها واستقرارها في أرض الوطن في المستقبل القريب خاصة وأنها تلقت عرضاً لشغل وظيفة إدارية قيادية بمعهد الفنون الجميلة في صنعاء.

أطلب مع العدد مجاناً ملحق (14أكتوبر الرياضي)

إعلان

إعلان

أخي المواطن :

منع حمل السلاح يدعم الأمن والاستقرار والتنمية والاستثمار فبادر بالاتصال فوراً على رقم :

199

للإبلاغ عن أي مخالفة..عند رؤيتك لشخص أو أشخاص يتجولون بالسلاح مترجلين أو مستقلين سيارات في أمانة العاصمة والمدن الرئيسية بالمحافظات

إعلان